

# الأطفال الموهوبون وكيفية تنمية إبداعاتهم للوصول إلى مرحلة الخلق والابتكار

إعداد

أ / منى خزعل العميري

تربيه عملية - كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي - الكويت

EMAIL: MK.alameeri@paaet.edu.kw

## ملخص البحث

يعد الأطفال الموهوبون الثروة الحقيقية لمجتمعاتهم، وهم أغنى مواردها على الإطلاق. فعلى إبداعاتهم وعقولهم تتعدّد آمال الأمة في مواجهة التحديات وحل المشكلات التي تعترض مسيرة التنمية الوطنيّة داخل المجتمع.

وقد أصبح الاهتمام للاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين ورعايتهم ضروره ملحة يفرضها التقدم والمتغيرات التي تعترض مختلف مناحي الحياة من أجل استثمار طاقاتهم المتوقّدة إلى أقصى درجة ممكنة.

وخلال هذا البحث الذي يحمل عنوان الأطفال الموهوبين وكيفية تنمية إبداعاتهم، سوف أتناول تعريف الموهبة وصفات الطفل الموهوب والمشاكل التي تعترض الأطفال الموهوبين وأيضاً المشاكل التي تعترض الأطفال الموهوبين من ذوي الاحتياجات الخاصة. كما يتناول البحث الجهود الواجب اتخاذها من جانب الأسرة والدولة والمجتمع ككل لدعم احتياجات الأطفال الموهوبين وتقديم مختلف أوجه الرعاية لهم منذ الصغر وحتى تحقيق الآمال المرجوة منهم.

لا يمكننا أن ننكر الطفل الموهوب إذا تم الاعتراف به فإنه في يوم ما سوف يرفع علم بلاده في مختلف المحافل الدولية وسيقود قاطرة التنمية في المجال الذي أبدع فيه وسيكون نموذجاً يحتذى به. وخير دليل على ذلك الدكتور أحمد زويل رحمه الله العالم المصري الكبير الذي رفع قدر بلاده والعالم العربي برمته في مجال البحث العلمي بحصوله على جائزه نوبل الكيمياء عام ١٩٩٩

ان الموهبة نعمة من المولى سبحانه وتعالى تحتاج إلى ضرورة العناية بها حتى تؤتي ثمارها ويعم خيرها البشرية جمعاء.

**الكلمات المفتاحية:** الأطفال الموهوبين – العقبات – التحديات – الدولة والمجتمع الرعاية – البحث العلمي- التنمية

## **The summary**

Gifted children are considered a real future for any country to complete the process of development and construction. A gifted child is a blessing from God that all countries and societies must work to support and develop him. Despite efforts to support gifted children, many obstacles stand in their way, especially in a large number of poor countries.

This research deals with gifted children, their characteristics, the obstacles that stand in their way, and the efforts made by many institutions to develop these talents. The research also deals with issues related to gifted persons with disabilities and how to solve them.

There is no doubt that gifted children will play a major role in development plans in all fields and will raise the flag of their country in various international forums. Therefore, this research calls for giving attention to gifted children and urges parents and teachers to support these talents at all times and places.

At the end, the research calls for benefiting from talented children in all fields, because the children of today are the men of tomorrow. We cannot forget that Dr. Ahmed Zewail raised the flag of Egypt in 1999 when he was awarded the Nobel Prize in Chemistry. This is proof that talented people lead development and prosperity.

**Keywords:** gifted children - obstacles - challenges - state and society care - scientific research - development

### عناصر البحث

أولاً: سمات وخصائص الأطفال الموهوبين

ثانياً: المدرسة بصفقتها الحاضنة الأساسية للأطفال الموهوبين

ثالثاً: واجب الأسرة تجاه الطفل الموهوب وكيفية تنمية موهبته منذ الصغر

رابعاً: واجب الحكومات والمجتمع ككل تجاه الأطفال الموهوبين وسبل تقديم الرعاية لهم

خامساً: المشاكل التي تعترض الأطفال الموهوبين وكيفية مواجهتها

سادساً: العقبات التي تواجه الموهوبين من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية مواجهتها

سابعاً: نماذج للدول المتقدمة في رعاية الأطفال الموهوبين

ثامناً: النتائج والتوصيات

---

### أولاً: سمات وخصائص الأطفال الموهوبين

أثبتت العديد من الدراسات القديمة والحديثة أن الأطفال الموهوبين يولدون بقدرات طبيعية أعلى بكثير من المتوسط بالنسبة لأعمارهم. وإذا كان الطفل موهوباً، فقد نلاحظ هذه القدرات الطبيعية في الطريقة التي يتعلم ويتطور بها. وفي المجمل يتميز الأطفال الموهوبين بمزيج من الصفات من بينها:

- ١- يتعلمون بسرعة واستقلالية أكبر من معظم الطلاب في سنهم.
- ٢- غالباً ما يكون لديهم مفردات متطورة بالإضافة الى مهارات القراءة والكتابة المتقدمة.
- ٣- متحمسون للغاية خاصة خلال تعاملهم مع المهام الصعبة .
- ٤- الأطفال الموهوبين دائماً ما يلتزمون بمعايير إنجاز أعلى من المعتاد.
- ٥- يقوم بعض الأطفال الموهوبين فكرياً بتعليم أنفسهم القراءة في سن مبكرة، مثل سن ثلاث سنوات. وقد يتفوق بعض الأطفال المتقدمين جسدياً في وقت مبكر في رياضات الصغار أو الأنشطة البدنية.
- ٦- يفضل الطفل الموهوب التحدث مع الأطفال الأكبر سناً أو البالغين. على سبيل المثال، قد يتواصل الطفل البالغ من العمر أربع سنوات بشكل أفضل مع الأطفال في سن ست سنوات أكثر من ارتباطه بالأطفال في سنه.
- ٧- الطفل الموهوب دائماً يسأل أسئلة عميقة، مثلاً عن الحياة والموت والجنة والنار، والثواب والعقاب أو يستخدم الرسومات الإبداعية التي تظهر تفكيره ومهاراته.
- ٨- يستجيب الأطفال الموهوبون للحياة بمشاعر أكبر من الشخص العادي، إذ أنهم يميلون إلى أن يكونوا شغوفين للغاية بمجال اهتمامهم ولديهم القدرة على الحفاظ على هذا الشغف لفترات طويلة من الزمن.
- ٩- يرى الأطفال الموهوبون العالم بطريقة مختلفة، إذ أن لديهم منظورا غير عادي للحياة والتجارب، ويمكنهم رؤية ما وراء اللحظة والتعرف على الأنماط ولديهم القدرة على التجريد وحل المشكلات.
- ١٠- يستطيع الأطفال الموهوبون الاحتفاظ بكميات كبيرة من المعلومات لفترات زمنية أطول كما أن لديهم إحساساً قوياً بالملاحظة، وفهرسة لغة الجسد.

### ثانياً: المدرسة بصفاتها الحاضنة الأساسية للأطفال الموهوبين

تعد المدرسة، بعد الأسرة هي الحاضنة الأساسية للأطفال الموهوبين وعليها تقع مسؤوليات كبيرة في تنمية هذه المواهب منذ الصغر وتوجيهها التوجيه الصحيح. وكما هو معمول به في غالبية دول العالم فإن الطفل يقضي نحو ثمان ساعات يومياً في المدرسة متنقلاً بين جنباتها ومرافقها بما تشمله من معامل علمية وأماكن ترفيه وصالات رياضية ومعامل الموسيقى والكمبيوتر وخلافه، ووضع هذا الأمر المدرسة أمام تحديات كبيرة في كيفية استفادة جميع الأطفال بهذا الوقت في التحصيل العلمي، وبالطبع منهم الأطفال الموهوبين. ومن أجل تحقيق هذا الهدف المنشود وهو دعم الأطفال الموهوبين فإن على المدرسة القيام بالكثير من المهام من بينها.

- ضرورة التنسيق مع أولياء الأمور بشكل مباشر من خلال مدير المدرسة أو الأخصائي الاجتماعي - لرعاية الطفل الموهوب، فربما يكتشف المعلم بخبراته وقدراته ما لم يكتشفه الوالدين والأقربين.
- على كل مدرسة ضرورة تخصيص بعض المعلمين الذين لديهم صفات مميزة ومهارات معينة للتعامل مع الموهوبين مع الوضع في الاعتبار ضرورة حصول هؤلاء المعلمين على دورات تدريبية متخصصة في الجامعات والمعاهد العلمية أو حتى إن استدعى الأمر سفرهم للخارج لتلقي مثل هذه الدورات كل في مجال تخصصه.
- من الضروري أن تقوم كل مدرسة بعمل ملف خاص للأطفال الموهوبين يتضمن جميع المعلومات الخاصة بموهبة الطالب وتطورها من فترة لأخرى وعوامل القوة والضعف وسبل تقوية هذه الموهبة وتنميتها بحيث يصبح هذا الملف مرجعاً للعائلة والمراحل التعليمية التالية وكذلك يكون مرجعاً ومرشداً للمعلمين الجدد ليستفيدوا من الخبرات السابقة في كيفية التعامل مع الموهوبين وإكسابهم المزيد والمزيد من المهارات.
- الوسائل التعليمية الحديثة والتواصل مع العالم الخارجي عن طريق الشبكة العنكبوتية أصبح ضرورة من ضروريات العصر الحديث. ولتنمية مواهب الأطفال في المدارس فيجب على كل مدرسة توفير هذه

المتطلبات لكل الطلبة عموماً وللموهوبين على وجه الخصوص للإطلاع على أحدث ما وصل إليه التقدم العلمي في أي مجال.

- يجب أن تدرك إدارة كل مدرسة أن التميز ليس حكراً على تلميذ بعينه ولكن يمكن لجميع التلاميذ الوصول إليه بل والإبداع فيه من خلال النمو المستمر والعمل الجاد والتوجيه الأبوي. وقد حذرت أحدث الدراسات التربوية من أن للمدرسة دوراً أساسياً في تنمية مواهب التلاميذ أو طمسها.

- ولكي تقوم المدرسة بدورها على أكمل وجه في رعاية طلابها الموهوبين، فمن الضروري أيضاً تخصيص حصة دراسية يومية أو أسبوعية على الأقل تخصص للطلبة الموهوبين لعرض مواهبهم أمام المعلمين حتى يستطيع أي معلم متابعة هذه الموهبة والعمل المستمر على دعمها.

- على الرغم من معارضة العديد من التربويين لأحكام خاصة للأطفال الموهوبين، إلا أن الأبحاث الأخيرة في هذا المجال أثبتت أن تجميع الأطفال الموهوبين معاً في فصل واحد هو الأفضل لهم، وأن هذا لا يضر بالأطفال العاديين، وأن المنافسة في هذه المجموعات يوفر فرصة أكبر للتحدي والتنمية الفكرية، ولأن الأطفال عندما يعملون ويدرسون مع الآخرين المتميزين، فإن كلا منهم سيكون لديه الدافع لبذل قصارى جهده.

- لا يمكننا أن ننكر الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة في العصر الحديث. وعليه، فواجب على كل مدرسة التواصل بوسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون لعرض صور وأسماء الموهوبين وعقد لقاءات معهم ليدرك الطفل الموهوب أن الجهود التي يبذلها لتنمية قدراته لن تضيع هباءً منثوراً. كما يجب أن تستضيف المدارس النماذج الموهوبة التي حققت إنجازات سواء على المستويات المحلية أو الدولية وتنظيم لقاءات لهم مع الطلبة لتقديم خبراتهم لتكون نبراساً لهم.

- التقدير المادي والمعنوي ضروري للغاية. ومن هذا المنطلق لا بد أن تقدم المدرسة الدروع التذكارية وشهادات التقدير للطلاب الموهوبين. كما وفي أحيان كثيرة يجب تقديم الدعم المادي إذ أن الكثير من الطلبة الموهوبين ينحدرون من عائلات فقيرة للغاية.

- مما لا شك فيه أن الأجواء الهادئة والمرحة وجو المودة والألفة في أي مدرسة سوف تساعد بشكل كبير على تنمية مواهب الأطفال وإظهار قدراتهم الخارقة.

### ثالثاً: واجب الأسرة تجاه الطفل الموهوب وكيفية تنمية موهبته منذ الصغر

مما لا شك فيه أن الطفل الموهوب مثل النبتة الصغيرة تحتاج إلى الرعاية والاهتمام منذ وضع البذرة في الأرض حتى إنتاج الثمار، وإلا عصفت بها الرياح واقتلعتها من الجذور. وأول خطوات تنمية موهبة أي طفل هي الأسرة التي يقع على عاتقها الجزء الأكبر في اكتشاف وتنمية هذه الموهبة عن طريق الرعاية وتوفير المتطلبات الضرورية المساعدة على تنمية الموهبة ومن بينها:

### الاهتمام الإيجابي:

مهم لجميع الأشقاء في العائلات التي لديها أطفال موهوبون، فالاهتمام الإيجابي يساعد جميع الأطفال على الشعور بالأمان والتقدير.

ومن هذا المنطلق، لا بد أن تخصص الأسرة الكثير من الوقت لدعم احتياجات التعلم لطفلها الموهوب أو مساعدته في تنمية مواهبه.

### الحديث بعناية

من الأمور الهامة للعناية للوالدين عند التحدث مع الأولاد عن طفلهم الموهوب اختيار الألفاظ بعناية ودقة، فقد يؤدي استخدام بعض الألفاظ إلى جعل الأشقاء يشعرون بالغيرة أو التنافس أو بتقدير أقل.

### التوازن في المعاملة مع الطفل الموهوب

على الأسرة ضرورة معاملة الطفل الموهوب باتزان والبعد عن السخرية وعدم المبالغة في مدح كل تصرفاته حتى لا يشعر بنوع من الاستعلاء والاعتقاد أنه فوق الجميع. ويؤكد الباحثون أن الغرور والتكبر الذي مارسه



بعض الأطفال الموهوبين والذي قضى على موهبتهم في المهد، إنما جاء جراء تصرفات خاطئة من الوالدين. ومن الضروري البعد تماما عن استخدام العنف عند عقاب الأطفال عموما والطفل الموهوب بشكل خاص حتى لا يؤثر مثل هذا التصرف على نفسيته.

### التواصل مع البيئة التعليمية للطفل الموهوب

من الأمور الضرورية أيضا للأسرة لتنمية موهبة طفلها، التحدث والتواصل مع المدرسة والمعلمين والمراكز المتخصصة عن قدرات الطفل وكيفية العمل على تطويرها.

### الحديث عن النماذج الإيجابية

على الوالدين دائما التحدث مع طفلهم الموهوب في مجال ما عن العظماء في هذا المجال وكيف رفعوا شأن عائلاتهم وبلادهم. على سبيل المثال، إذا كان الطفل موهوبا في الكيمياء فلا بد أن يتعرف على قيمة وقامة العالم الكبير الدكتور أحمد زويل وكيف كافح واجتهد، ومسيرة حياته من قريته الصغيرة في شمال مصر وحتى الوصول إلى منصة جائزة نوبل للكيمياء. وإذا كان الطفل موهوبا في قراءة القرآن الكريم بصوت شجي، فمن الضروري أن يتعرف على شخصية إمام الحرم المكي الشريف الدكتور عبد الرحمن السديس وكيف طور هذه الموهبة حتى وصل إلى هذه المنزلة التي لا يضاهاها أي شيء. أما إذا كان الطفل موهوبا في ممارسة لعبة رياضية ما ولتكن كرة القدم، فلا بد أن يتعرف على الموهوبين في هذه اللعبة ومن بينهم على سبيل المثال لا الحصر، اللاعب البرتغالي كريستيانو رونالدو، وكيف خرج من أسرة فقيرة للغاية، لكنه صمم على أن يطور هذه الموهبة ليصبح من أعظم اللاعبين في تاريخ هذه اللعبة والتي من خلالها حقق الملايين والملايين من الأموال ورفع شأن بلاده في مختلف المسابقات.

\*\*\*\*\*

### رابعا: واجب الدولة والمجتمع ككل تجاه الأطفال الموهوبين وسبل تقديم الرعاية لهم

لا يمكننا أن ننكر أن مسؤولية رعاية الأطفال الموهوبين تقع في المقام الأول على الدولة التي عليها رعاية هذه المواهب وتوفير كل السبل المادية والمعنوية لهم لخلق صورة حضارية تؤسس للإبداع والتميز وليس للفن الهابط لمجرد جني الأموال.

ومن هذا المنطلق، فأولى خطوات أي دولة لدعم الموهوبين بشكل عام والأطفال الموهوبين بشكل خاص هي تقديم الدعم المعنوي لهم وإظهارهم أمام العالم ووسائل الإعلام ليعرفهم المجتمع وليكونوا قدوة للجميع، بدلا من تقديم نماذج سيئة المظهر والسلوك والتي أثرت بدورها على الذوق العام في مختلف الدول.

ثم يأتي بعد ذلك الدور المادي من الدولة تجاه الأطفال الموهوبين ويتمثل في توفير كل السبل لدعم موهبتهم والوصول بها إلى المستوى العالمي. وفي هذا الصدد، أظهرت أحدث الأبحاث أن توفير الوسائل المادية من أي دولة للموهوبين منها قد رفع من شأن هذه الدولة. ويطلب خبراء التربية في كل دول العالم حكومات بلادهم بضرورة تنظيم النشاطات وتجهيز الأماكن التي يرتادها الموهوبون لتنمية قدراتهم، فلا يمكننا أن نرى رياضيا مبدعا دون توفير النادي الرياضي الذي يمارس فيه موهبته. كما لا يمكن لأي مجتمع أن يتفوق في مجال البحث العلمي دون توفير الدولة لمراكز الأبحاث.

يجب على الدولة أيضا إعداد برامج خاصة للأطفال الموهوبين وتوفير الكتب والدوريات والمجلات بصورة مجانية في المكتبات العامة من أجل تطوير ثقافة كل أفراد الأسرة في كل المجالات عامة، وفيما يتصل باهتمامات الأطفال الموهوبين خاصة.

هناك جانباً هاماً آخر لدعم الموهوبين وهو الاستقرار السياسي لأي دولة، فالدولة المضطربة سياسياً لا يمكنها توفير الدعم المادي للموهوبين أو حتى لمواطنيها بشكل عام. ونرى هذا واضحا في منطقتنا العربية خلال العقود الخمسة الأخيرة وكيف تأخرت دولة مثل العراق في جميع المجالات بسبب الوضع السياسي المضطرب والدخول في حروب لا معنى ولا طائل منها مع دول الجوار.

#### خامسا: المشاكل التي تعترض الأطفال الموهوبين وكيفية مواجهتها

يعتقد البعض أن الأطفال الموهوبين ليس لديهم مشاكل، لكن العكس هو الصحيح إذ يعاني هؤلاء من مشاكل عدة غاية في الخطورة منها:

الشعور بالعزلة

يواجه الموهوبون العديد من المشكلات التي تتعلق بهم وبموهبتهم، والتي تقودهم إلى أكثر الحالات الشعورية تهديداً، ألا وهي الشعور بالإحباط والعزلة الاجتماعية والخوف الشديد، وهذه بدورها قد تؤدي إلى إحباط الموهوبين وتراجع قدراتهم، أو اندثار موهبتهم، لذا فلا بد من التعرف على هذه المشكلات والوعي بها، لتساعدنا في فهمنا للموهوبين وكيفية تقديم المساعدة المناسبة لهم

### قضايا احترام الذات

إن الموهبة قد تؤدي إلى شعور الطفل بأنه مختلف عن أقرانه وقد يؤدي إلى تعرض الطفل للتنمر والاكنتاب. وأظهرت الدراسات الحديثة أنه كلما كان الطفل موهوباً فكرياً، زاد خطر الصعوبات الاجتماعية والتعاسة، لذا لا بد للطفل الموهوب من البحث عن نشاط أو هواية تساعد على بناء الثقة بالنفس، ويشعر بأنه طفل عادي، ويتواصل مع أقرانه من خلال اللعب.

### الشعور بالذنب

يشعر بعض الأطفال الموهوبين بالضغط من أجل ما يسمى "رد الجميل" لأنهم يشعرون بأنهم محظوظون جداً لأن لديهم مواهبهم الخاصة. لذا لا بد من مساعدة الموهوبين على ضرورة إيجاد توازن صحي بين الاعتناء بنفسه ومسؤولياته والتطوع لمساعدة الآخرين.

### الشعور بالتحكم

يحب العديد من الأطفال الموهوبين الشعور بالسيطرة منذ سن مبكرة، ومع مرور الوقت، يمكن أن تؤدي رغبة الطفل في أن يكون في موقع التحكم إلى التسلط

### نفاد الصبر

يمكن أن يصاب الأطفال الموهوبون بالإحباط ونفاد صبرهم مع أنفسهم والآخرين. وقد يصاب الطفل بالارتباك عندما لا يفهم على الفور كلمة في كتاب أو سؤال واجب منزلي، أو قد يكون سريعاً في التخلي عن

الأنشطة التي لا يتفوق فيها على الفور. كما يمكن للأطفال الأصغر سناً الذين لم يدركوا موهبتهم بعد أن يصابوا بالإحباط من زملائهم في الفصل الذين لا يفهمون المفاهيم بسرعة.

### قضايا الصداقة

واحدة من أصعب جوانب الموهبة هي صعوبة تكوين صداقات أو الاحتفاظ بها. وقد يبدو الأطفال الموهوبون ناضجين اجتماعياً ومتكيفين جيداً، لكنهم قد يشعرون بالوحدة أو الحزن بشأن المشاكل مع أقرانهم. وقد يشعر الطفل أنه لا يوجد لديه الكثير من القواسم المشتركة مع زملائه في الفصل أو قد يواجه مشكلة في بدء اللعب أو الانضمام إلى المجموعات.

### عقبات أخرى على أرض الواقع تواجه الموهوبين

وبعيداً عن المشاكل الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها بعض الموهوبين، هناك قضايا أخرى ملموسة على أرض الواقع مثل عدم توفير الأماكن المناسبة لهم لدعم موهبتهم. على سبيل المثال، فالطفل الموهوب رياضياً في عدد كبير من دول العالم قد لا يجد الملاعب وأدوات الرياضة المناسبة لتطوير موهبته. كما أن الطفل الموهوب في الموسيقى قد يجد صعوبات جمة في شراء أحد الأجهزة الموسيقية التي تساعد على تنمية موهبته. أما الطفل الموهوب في فرع من العلوم مثل الكيمياء أو الفيزياء فقد لا يجد المعمل الذي يمارس من خلاله التجارب العملية.

### سادساً: المشاكل التي تواجه الموهوبين من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

يشهد مجال رعاية الموهوبين اهتماماً واسعاً على المستوى العالمي على المستويات كافة تطبيقاً للتوصيات وأوراق العمل التي تقدمها المؤتمرات العلمية والمنظمات المعنية بالتربية، لكن هناك فئة من الأطفال الموهوبين لم تنل القدر الكافي من الاهتمام وهم ما يطلق عليهم ( ذوي الاحتياجات الخاصة)

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها جميع دول العالم حكومات وشعوباً لدعم هذه الفئة، إلا أن الأطفال الموهوبين منهم يواجهون العديد من المشاكل تتمثل في التجاهل لمواهبهم، إذ أن العجز في أي عضو من أعضاء الجسم قد يجعل الآباء والمعلمين يتجاهلون الموهبة ويركزون على العجز.

ومن المؤسف أن غالبية المؤسسات القائمة على رعاية الموهوبين تغفل أو تتجاهل الموهوبين من ذوي الاحتياجات الخاصة، بعد سيطرة الأفكار السلبية عن هذه الفئة، ووصفهم بالعجز، وقلة عدد الخبراء من الأساتذة والمختصين في معظم المؤسسات التعليمية للتعرف عليهم. لذا لا بد من توجيه أنظار المتخصصين بمجال التربية الخاصة في جميع الدول إلي ضرورة الاهتمام بفئة لم تأخذ حقها الكامل حتي الآن، وهي فئة لديها مواهب وقدرات في شتى المجالات لكنهم يعانون من إعاقات تحد من مواهبهم.

### سابعاً: نماذج للدول المتقدمة في رعاية الأطفال الموهوبين

أدركت العديد من دول العالم أن أفضل استثمار هو الاستثمار في العنصر البشري فبدأت في بناء الإنسان فكرياً وثقافياً، وعلمياً، ورياضياً، وروحياً. وجنت هذه الدول ثمار هذه السياسة خلال عقود بسيطة، فأصبحت هذه الدول في مصاف الدول المتقدمة بعد أن كانت خلال أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي دولا مدمرة ومتهالكة في مختلف المجالات بفعل الحربين العالمية الأولى والثانية. ومن هذه الدول اليابان وكوريا وألمانيا والعديد من الدول الأوروبية التي أكلت فيها الحرب الحرث والنسل، إلا أنهم أدركوا أن بناء الدولة الحديثة لن يتم إلا عبر بناء الإنسان.

#### أولاً

أإذا أخذنا على سبيل المثال دولة مثل اليابان نجد أن الاهتمام بالأطفال على وجه العموم والأطفال الموهوبين على وجه الخصوص هو الأولوية القصوى للحكومة أيا كان توجهها وأيا كان الخلاف السياسي. وعليه فقد أصبح الاستثمار في التعليم وتنمية الموهوبين الشاغل الأكبر للدولة اليابانية التي شددت على:

- ضرورة اهتمام كل معلم بالأطفال المتفوقين وبذل كل مجهود لتنمية قدراتهم.
- ضرورة تنمية المواهب قبل سن الالتحاق بالمدارس.
- التعامل مع كل طفل على أنه موهوبا ومتفوقا وثروة بشرية للدولة.
- توفير كل وسائل الراحة المادية والمعنوية ووضع البرامج والخطط لمساعدة الأطفال الموهوبين على التقدم والتحصيل العلمي والعملية كل في مجاله.

- توفير مدارس خاصة لرعاية الموهوبين في جميع أنحاء الدولة وليس العاصمة طوكيو فقط.

- التنسيق بين الأسرة وجميع الجهات المعنية لضمان الرعاية الكاملة للأطفال للموهوبين.

وجراء هذه السياسة في رعاية الموهوبين في مختلف المجالات تقدمت اليابان على مختلف الصعد ومنها المجال الاقتصادي الذي تتبوأ البلاد فيه مكانا مميذا وأصبحت في مصاف الدول العشرين الأولى اقتصاديا على المستوى العالمي. وأصبح شعار (صنع في اليابان) رغبة لدى جميع المستهلكين في مختلف أنحاء المعمورة.

وفي المجال الرياضي تتقدم الدولة بسرعة كبيرة في مختلف الألعاب، بل وتحتل المرتبة الأولى العالمية في عدد كبير من الألعاب الفردية مثل الجمباز، والسباحة، وتنس الطاولة والعديد والعديد من الألعاب. كل هذا التقدم جاء نتيجة فكر متطور واستثمار في البشر وليس في الحجر.

#### ثانيا:

لا عجب أن نرى الولايات المتحدة الأميركية متقدمة في جميع المجالات. فتجربتها في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين عقلياً رائدة التجارب العالمية من حيث القوانين الفيدرالية التي تدعمها، وآلاف المؤسسات والمنظمات والجمعيات التي ترعى هذه الفئة، وآلاف البحوث والدراسات التي قدمت مظاهر رعاية الموهوبين، خاصة في مجالات الكشف وإعداد البرامج وطرق التدريس.

ويتبع في أميركا العديد من الانظمة التعليمية لرعاية الموهوبين والمتفوقين، منها القبول المبكر في مرحلة رياض الأطفال وصفوف المرحلة الابتدائية، ونظام تخطي صفوف الدراسة وضغط المناهج، وتنفيذ برامج إضافية في كل فصل دراسي، بحيث تمكن الطلاب الموهوبين أو المتفوقين عقلياً من اجتياز المرحلة الابتدائية مثلاً في سنوات أقل من أقرانهم.

وجراء هذه السياسة وهذا التوجه تستحوذ الولايات المتحدة الأميركية سنويا على نصيب الأسد من جوائز نوبل، كما تتسيد العالم في التفوق العسكري والاقتصادي والرياضي والفني والكثير والكثير من المجالات. وأصبحت البلاد قبلة لكل الباحثين عن التفوق والامتياز.

#### ثامنا: النتائج والتوصيات

اتضح من خلال هذا البحث الأهمية القصوى للموهوبين بشكل عام وللأطفال الموهوبين بشكل خاص، إذ أنهم ذخيرة أي وطن ومستقبله. ولكي تتحقق النتائج المرجوة ولتحافظ أي دول على الموهوبين فإنني أوصي بضرورة التقيد بالخطوات التالية:

١. على كل دولة تركيز الاستثمار في العنصر البشري من خلال دعم الأطفال الموهوبين وتقديم كل سبل الرعاية المعنوية والمادية لهم وليصبح الطفل الموهوب هو الأولوية لأي دولة ترغب في أن تتبوأ مكانة بين الأمم (وخير مثال على ذلك اليابان وكوريا الجنوبية)
٢. على غرار ما فعلته دولة الإمارات العربية المتحدة من إنشاء وزارة للسعادة فإنني أوصي بأن تقوم كل دولة خاصة في عالمنا العربي بإنشاء وزارة خاصة برعاية الموهوبين منذ الطفولة.
٣. العبء الأكبر في رعاية الأطفال الموهوبين يقع على وزارات التربية ومراكز البحث العلمي التي يجب عليها وضع برامج وخطط واضحة وضرورة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال رعاية الأطفال الموهوبين. كما يجب على كل مؤسسة تعليمية تعيين منسق موهوبين وتدريبه وتأهيل لاكتشاف الموهوبين وتخصيص البرامج المناسبة لهم.
٤. من الضروري لكل وزارات الإعلام في مختلف الدول الاهتمام بالأطفال الموهوبين وتسهيل الضوء عليهم وعلى جهودهم لتطوير مواهبهم
٥. من الضروري أيضا إنشاء جمعيات خاصة لرعاية الموهوبين على أن تستفيد هذه الجمعيات مستقبلا على جزء معين من العوائد المادية التي يحصل عليها الطفل الموهوب (وهذا التوجه موجود منذ فترة طويلة في أوروبا في المجال الرياضي)

٦. لا بدّ من وجود محفزات لأصحاب رؤوس الأموال والشركات الكبرى لتبني دعم الأطفال الموهوبين وفتح المجال للدعم عن طريق المسابقات الدولية على أن تستفيد هذه الشركات ماديا من هؤلاء الموهوبين.

٧. ضرورة التواصل بين المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المحلي والمنظمات الدولية التي تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة وإقامة الندوات وورش العمل للتعريف بالموهوبين منهم وسبل دعمهم على جميع المستويات

٨. آخر التوصيات موجهة لجميع لمنظمات الدولية المعنية بحقوق الأطفال وفي مقدمتها الأمم المتحدة بضرورة إحلال السلام في جميع دول العالم وإنهاء الحروب والقضاء على الفقر والمرض في العديد من الدول خاصة دول إفريقيا، إذ أن التقدم على ارتباط تام بالاستقرار، ولن يستطيع طفل موهوب في أي دولة الحصول على حقوقه الضرورية لإبراز موهبته في ظل الفقر والحروب والأمراض.



## المراجع

### أولاً: المراجع العربية

- ١- عبد القادر الدسوقي – إيناس أساليب رعاية الموهوبين من ذوي الهمم "رؤى وتطلعات" مدرس علم النفس التربوي كلية التربية - جامعة دمياط
- ٢- مرسي - محمد سعيد (٢٠٢٢): كتاب صناعة الموهوبين (فن اكتشاف مواهب الطفل وتنميته)
- ٣- معوض - موسى نجيب موسى – (٢٠١٣) دور المجتمع في رعاية الأطفال الموهوبين
- ٤- خليفة - وليد السيد أحمد ٢٠١١- المدخل الحديث في التربية الخاصة
- ٥- الدغيم – دعاء (٢٠١٧) صفات الأطفال الموهوبين
- ٦- محمد إبراهيم – بسنت (٢٠١٧) الأطفال الموهوبون واستراتيجيات تدريسهم
- ٧- البرديني – أيمن فراج (٢٠١٧) الأطفال الموهوبون... الواقع والمأمول
- ٨- عادل – سمر (٢٠٢١) علامات الذكاء عند الأطفال. مجلة عالم المعرفة

### ثانياً: المراجع الأجنبية

- 1- Terman -Lewis – 2022 - gifted child
- 2- Dower - Erin - Challenges Facing Gifted Children (and How You Can Help!)
- 3- Larsson -Yvonne- 1986 - Governmental Policies on the Education of Gifted and Talented Children: A World View
- 4 - Ninkov – Ivona - 2020 - Education Policies for Gifted Children Within a Human Rights Paradigm: a Comparative Analysis

5 - Amicangelo- JoAnn -10 Characteristics of a Gifted Child

6 - Guénolé – Fabian (2017) The paradox of gifted children - Translated from the French by Cadenza Academic Translations